طور جديد للتحالف الإيراني-السوري

ما رسائل زيارة السيد رئيسي لدمشق؟

رئيس الجمهورية: الشعب السوري وشعوب المنطقة يعتقدون اليوم أن إيران ركيزة قوية يمكنهم الإعتماد عليها والثقة بها

فيما إختتم رئيس الجمهورية آية الله السيد ابراهيم رئيسي زيارته التي إستمرت لمدة يومين إلى سوريا، تحوّلت أنظار المتابعين في المنطقة والعالم نحو أهميتها والرسائل التي تحملها، إذ يرى الجميع أن الزيارة حملت ربما أهم الرسائل الإيرانية إلى المنطقة والعالم، لا سيما أنها جاءت بعد إنتصار سوريا بجيشها ومحور المقاومة بقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الإرهاب خلال العقد الأخير.

فعلاوة على الإتفاقيات الإقتصادية والتجارية التي جرى توقيعها بين ايران وسوريا لا سيما الـ ١٥ اتفاقية تعاون مشترك بين البلدين وبإشراف كل من رئيس الجمهورية آية الله السيد ابراهيم رئيسي والرئيس السوري بشار الأسد، طوت هذه الزيارة صفحات الحرب القاتمة، معلنة فتح صفحة الاعمار والتعاون الشامل. تعاون هو الأول في تاريخ العلاقات الثنائية، من حيث حجمه واتساع مجالاته، حمل العديد من الابعاد والنتائج التي ركّزت على المجال الاقتصادي.

رسالة سياسية شعارها الإنتصار

فالرسالة الأهم للزيارة هي رسالة سياسية شعارها الإنتصار على المحور الشيطاني بقيادة أمريكا في المنطقة، إذ لا يختلف إثنان اليوم بأن ماحصل في سوريا كان حرباً شعواء بربرية إستهدفت محور المقاومة الذي صعد نجمه بشكل كبير في المنطقة، لا سيما وأنه الخطر الأكبر على الكتلة السرطانية الصهيونية في منطقتنا. تم اتخاذ قرارات جيدة بشأن بعض المشاكل التي تعترض التعاون بين ايران وسوريا، خصوصا تلك التي تعترض عمل الناشطين الاقتصاديين. وتم إصدار قرارات في ايران بشان الضمانات المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية. هذه الزيارة ستشكل منعطفا ايجابيا وجيدا لتنمية العلاقات بين البلدين.

إنجازات عديدة

إنجازات اقتصادية عدة كان منها تصفير التعرفة الجمركية بين البلدين، والاتفاق على تسهيل الزيارات للزوار الايرانيين والتعامل بالعملتين الوطنيتين بعيدا عن النقد الأجنبي؛ وتعزيز التعاون التجاري في القطاع الخاص. وتوقيع اتفاقيات كان أهمها مذكرة تفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين البلدين، شملت مجالات النفط والزراعة والسكك الحديد والمناطق الحرة والطيران المدني وهندسة الزلازل والاتصالات وتقانة المعلومات. أما المجال الدفاعي، فقد تم التركيز على الاعتداءات والتحركات المعادية في المنطقة لاسيما لإيران وسوريا، والتأكيد على رسالة طهران في محورية القضية الفلسطينية في سياستها.

رسالة وحدة وثبات على المواقف

رسالة وحدة وثبات على المواقف، وصل فحواها إلى من يعنيه الأمر إقليميا، عبر اللقاء الذي أجراه آية الله إبراهيم رئيسي مع علماء بلاد الشام، وقادة فصائل المقاومة الفلسطينية في دمشق، الذي أكد خلالهما على أن القضية الفلسطينية وتحرير القدس قضية رئيسية للعالم الاسلامي يجب ألاّ تنسى، علاوة على أهمية لقاءاته الشعبية في كل من الحميدية بالعاصمة دمشق والصلاة التي أجراها مع المواطنين والمسؤولين في الجامع الأموي، كما حملت لقاءاته الشعبية وشكره لعائلات الشهداء في كل من مرقد السيدة زينب عليها السلام والسيدة رقية في العاصمة السورية.

زيارة رئيسي إلى دمشق، وما حملته من رسائل للحلفاء والخصوم معا، تضع العلاقات الثنائية في مرحلة جديدة، مرحلة تتخطى مستوى التعاون، وترسم شكلا جديدا للتحالف، وتضخ دما جديدا في المحور؛ زيارة رسالتها الأولى انتصار محور المقاومة عبر صمود دمشق.

منعطف في توسيع العلاقات

رسائل أوضحها رئيس الجمهورية لدى عودته قادما من دمشق الى طهران بعد أن أجرى جلسة مباحثات مع الرئيس السوري قبيل مغادرته دمشق في ختام زيارته إلى سوريا على رأس وفد وزاري رفيع، حيث أعرب السيد رئيسي عن "خالص امتنانه وتقديره لنظيره السوري الرئيس بشار الأسد والمسؤولين والشعب السوري للترحيب الحار وكرم الاستضافة"، متقدماً بدعوة رسمية للأسد للقيام بزيارة رسمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وشدد الرئيسان في مباحثاتهما على تفعيل كل التفاهمات والمقترحات التي تمت مناقشتها خلال الزيارة، ووضعها موضع التنفيذ بما يخدم العلاقة بين البلدين والشعبين، وعلى استمرار التنسيق والتشاور في مختلف المجالات.

إيران ركيزة قوية

حيث قال: إن الشعب السوري وشعوب المنطقة يعتقدون اليوم أن إيران ركيزة قوية يمكنهم الاعتماد عليها والثقة بها. وتحدث رئيسي عن نتائج زيارته الى سوريا التي استغرقت يومين، واصفا هذه الزيارة بانها ذات اهمية كبيرة للبلدين كونها تأتي بعد ١٢ عاما من صمود الشعب السوري وحكومته بدعم من الجمهورية الاسلامية بوجه مؤامرات وفتن الأعداء. وأكد ان هذه الزيارة تمثل انعطافة في توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية والأمنية بين ايران وسوريا.

وتابع رئيسي قائلا: ان تغير الظروف لصالح الشعب السوري والمنطقة بات مشهودا بعد ١٢ عاما من المقاومة، مضيفا: ان ايران وسوريا تمتلكان فرصا وظروفا جيدة لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، عن طريق تأسيس مصرف وشركات تأمين مشتركة وتصفير التعرفة التجارية بين البلدين ، وكذلك توسيع اعمال الترانزيت بين ايران والعراق وسوريا.

واشار رئيسي الى ان وثائق التعاون التي وقعت بين البلدين تضمنت ايضا مساهمة ايران في تحسين القطاع الزراعي السوري وقطاعي الصناعة والطاقة وتسهيل السياحة والسفر لمواطني البلدين.

وتطرق رئيسي الى لقاءاته العفوية مع ابناء الشعب السوري في بداية الزيارة وفي سوق الحميدية بدمشق، وقال: ان هذه اللقاءات كشفت علاقة السوريين الحميمة بالجمهورية الاسلامية واحترامهم وتقديرهم لقائد الثورة.

بيان مشترك على تعزيز التعاون

وأكدت الجمهورية الاسلامية الايرانية وسورية في بيان مشترك في ختام زيارة الرئيس رئيسي بدعوة من الرئيس السوري بشار الأسد، على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية على أساس العلاقات الأخوية والاستراتيجية بين البلدين، وضرورة احترام السيادة الوطنية والاستقلال والحفاظ على وحدة أراضي الدولتين، وفق أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وفيما يلي النص الكامل للبيان:

تلبية للدعوة الرسمية من رئيس الجمهورية العربية السورية الرئيس بشار الأسد قام رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور إبراهيم رئيسي بزيارة رسمية إلى الجمهورية العربية السورية يومي الأربعاء والخميس الثالث والرابع من شهر أيار ٢٠٢٣، وناقش خلال اللقاءات التي أجراها مع كبار المسؤولين السوريين سبل توسيع وتعزيز العلاقات الثنائية، وآخر المستجدات في المنطقة والأوضاع على الصعيد العالمي.

أجرى الرئيسان مباحثات معمقة ركزت على سبل تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية على أساس العلاقات الأخوية والاستراتيجية بين البلدين، فضلاً عن مناقشتهما آخر المستجدات على مستوى المنطقة والعالم.

وأكد الجانبان على ضرورة احترام السيادة الوطنية والاستقلال والحفاظ على وحدة أراضي الدولتين وفق أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وأكد الجانبان على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية من خلال استمرار التعاون السياسي والاقتصادي والقنصلي ومجالات التعاون الأخرى، فضلاً عن استمرار زيارات الوفود رفيعة المستوى بين البلدين. وأعرب الجانبان عن استعدادهما ورغبتهما باتخاذ كل الإجراءات لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين من خلال الآليات القائمة بما فيها اللجنة العليا المشتركة، كما أكدا على التعاون القائم بينهما فيما يتعلق بإعادة إعمار الجمهورية العربية السورية.

كما عبر الجانبان عن ارتياحهما للتعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، مشددين على استمرار التعاون المشترك من أجل القضاء على جميع الجماعات الإرهابية بشكل نهائي.

الإعتداءات الصهيونية

واستنكر الجانبان بشدة الاعتداءات التي ينفذها الكيان الصهيوني على سوريا معتبرين إياها عاملاً مزعزعاً للاستقرار في المنطقة، وأكد الجانبان على حق سورية المشروع في الرد على هذه الاعتداءات بالطريقة المناسبة.

كما رحب الجانبان بالتطورات السياسية الإيجابية في المنطقة. وثمّن الجانبان دماء الشهداء الذين ضحوا لأجل انتصار سورية في حربها ضد الإرهاب.

● أخبار قصيرة

الخارجية الايرانية تطرد ٤ دبلوماسيين اذربيجانيين

اعلن مصدر بوزارة الخارجية الايرانية أمس الجمعة، انه تم طرد اربعة دبلوماسيين من ممثليات جمهورية اذربيجان في طهران وتبريز ، بعد اعتبارهم عناصر غير مرغوب فيهم.

واوضح انه تم تنفيذ هذا الإجراء من قبل وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الايرانية الشهر الماضي ردا على طرد باكو لدبلوماسيين إيرانيين.

يذكر انه في منتصف شهر أبريل/ نيسان الماضي، اعتبرت جمهورية أذربيجان أنشطة أربعة دبلوماسيين إيرانيين على أنهم "عناصر غير مرغوب فيهم" بسبب ما وصفته بأنشطة تتعارض مع مهامهم الدبلوماسية وتتعارض مع اتفاقية عام ١٩٦١، وطالبتهم بمغادرة أراضيها خلال ٤٨ ساعة.

ايران تمتلك أقوى اسطول مروحيات في المنطقة

اكد قائد طيران الجيش في الجمهورية الاسلامية الايرانية العميد طيار يوسف قرباني، ان ايران تمتلك اليوم اقوى اسطول مروحيات في منطقة غرب آسيا.

وقال العميد الطيار قرباني في كلمة له الخميس في ملتقى اقيم في مدينة سربل ذهاب بمحافظة كرمانشاه غرب ايران احياء لذكرى الشهيد اللواء طيار علي اكبر شيرودي الذي استشهد خلال فترة الحرب المفروضة (١٩٨٠-١٩٨٨): اليوم ، إذا كان طيران الجيش يمتلك أقوى أسطول مروحيات في غرب آسيا، وباتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك الاقتدار في العالم ، وتزرع الرعب في نفوس الصهاينة فان ذلك كله بفضل دماء الشهداء.

قيادي عسكري: قوة الشعب أدت الى إركاع العدو

أشاد قائد فيلق انصار المهدي (عج) بالحرس الثوري في محافظة زنجان (غرب ايران) العميد "جهانبخش كرمي" بالشعب الايراني المسلم الذي استطاع من خلال قوته اركاع العدو، مشيرا الى الدور المصيري الكبير الذي أداه أبناء هذه المحافظة في تحرير مدينة خرمشهر خلال مرحلة الدفاع المقدس (١٩٨٠-١٩٨٨). ولفت المسؤول الذي كان يتحدث بمناسبة يوم المعلم ذكرى استشهاد آية الله "مرتضى مطهري " ويوم العامل العالمي وملتقى شهداء محافظة زنجان الى عمليات فتح خرمشهر خلال الحرب المفرضة التي شنها نظام صدام المقبور (١٠٨٠-١٩٨٨)، مؤكدا أن أعداء الثورة الاسلامية وقوى الشرق والغرب شنوا حربا شرسة ضد هذه الثورة المباركة وكان هدفهم القضاء على النظام الاسلامي في ايران.

قآني مؤكداً أن «إسرائيل» تعيش مرحلة من الذّل وأمريكا تقترب من الإنهيار..

المقاومة أصبحت أكثر اتحادا وأقوى من أي وقت مضى

إيران تدافع عن المظلومين وتساند قضايا الأمّة الهامة والمصيرية

٦ الوفاق/وكالات

قال قائد قوة القدس في حرس الثورة الإسلامية العميد اسماعيل قآني: إن الكيان الصهيوني قد وصل إلى مرحلة من الذل أحاطت فيه نفسها بالأسلاك والرادارات لكي لا يداهمها أحد. وفي كلمة ألقاها، الأربعاء، أمام حشد من طلاب الحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة، أكد العميد قآني أن إيران تدافع عن المظلومين وهي تساند قضايا الأمّة الهامة والمصيرية، وأن "إسرائيل" تعيش اليوم الذل والهوان.

وأضاف أنّه "في ظل ثقافة المقاومة يشهد بعض الأيام في الضفة الغربية أكثر من ٣٠ عملية يحاول الإعلام المعادي التكتم عليها". وشدد قآني على أن "نظام إيران هو نظام يتمتع بالصلابة والعزة والاحترام، واليوم فإنّ الجميع بدءاً من أميركا والكيان الصهيوني والناتو قد تكاتفوا من أجل النيل من إيران، لكن مقاومة شعبها في مختلف الساحات جلبت العزة والاحترام للجمهورية الإسلامية".

انتقال القوة من الغرب نحو الشرق

وأكد العميد قآني أن "انتقال القوة من الغرب نحو الشرق قد بدأ، والدليل أن دولة مثل الصين كانت تريد الاهتمام فقط بالقضايا الاقتصادية، دخلت ساحة القوة أيضاً، وفي هذا المسار يجب أن تتبوأ إيران مكانة لنفسها، وأنها ستفعل ذلك". ورداً على سؤال حول موعد انهيار كيان الاحتلال، أكد العميد قآني أن "ما تنبأ به قائد الثورة الإسلامية حول انهيار هذا الكيان قبل انتهاء ٢٥ عاماً قادمة سيتحقق بالتأكيد".

إيران لم تتدخل في حرب اليمن

وفي معرض إجابته على سؤال بشأن اليمن قال العميد قآني: "إنّ أوضاع المقاومة في اليمن مناسبة جداً وقد خاضوا حرباً بكفاءة عالية جداً، لكن إيران لم تتدخل في حرب اليمن ودعمت قرار اليمنيين بأنفسهم". وحول موعد الثأر لدم الفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني قال العميد قآني: إنّ "أسلوب إيران هو أسلوب خاص بها وهي ستتابع الأخذ بالثأر". وفيما يتعلق بالشأن الفلسطيني أكّد العميد قآني أن عدد العمليات في الضفة الغربية قبل تسليح الضفة لم تكن تتعدى عدد أصابع اليدين خلال السنة، لكن اليوم فإنّ الشباب الفلسطيني ورغم احتمال نيل الشهادة في كل عملية يقومون بها إلا أنهم ينزلون الساحة بكل بسالة".

القدس ليست الهدف النهائي

وشدد قائد قوة القدس أن "القدس ليست الهدف النهائي بل هي هدف وسطي"، وقال: إنّ "الشباب الفلسطيني قد أذلّ الكيان الصهيوني الذي لم يعش هذا القدر من الذل والهوان في يوم من الأيام". وأضاف أنّ "معظم ما يجري في المنطقة يعود إلى المقاومة وأن أميركا تتراجع يوماً بعد يوم، وتقترب من الانهيار، وأن بوادر ذلك قد بانت". وحول زيارة رئيس الجمهورية آية الله السيد إبراهيم رئيسي إلى سوريا على رأس وفد وزاري قال العميد قآني: إنها "تدل على القوة والنجاح الكبير للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهو ما يعترف به الجميع". وتابع أنّه قبل أيام صرح رئيس الجامعة العربية أن "الرئيس السوري بشار الأسد انتصر في الحرب وأن إخراج سوريا من الجامعة العربية كان خطأ، وهذا يدل على الانتصارات التي كانت نتاجاً للمقاومة".

العلامة الأولى لزوال الصهاينة

من ناحية أخرى أشار القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية اللواء "حسين سلامي" الى عدم استقرار النظام السياسي في كيان الاحتلال الصهيوني، واعتبره بأنه العلامة الأولى على زوال هذا الكيان الغاصب وقاتل الأطفال الفلسطينيين.

وتطرق القائد العام للحرس الثوري الذي كان يتحدث بمناسبة العمليات التي تم فيها تحرير منطقة "بازي دراز " في غرب ايران خلال مرحلة الدفاع المقدس (١٩٨٠-١٩٨٨) في مدينة سربل ذهاب الى التذبذب الموجود في الكيان الصهيوني والخلافات التي تعصف بمسؤوليه، ورأى أن ذلك يعتبر من علائم زوال هذا الكيان الذي يشهد عجزا واضحا في مواجهة إضمحلال نظامه السياسي.

واشار الى سباق بعض الانظمة العربية في المنطقة لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني في الماضي القريب، وقال: ان هؤلاء كانوا يعتبرون إلتقاط الصور مع مسؤولي هذا الكيان فخرا لهم، إلا انه في الحقيقة يبعث على الخزي والعار لهم، حيث أن الصهاينة كانوا يهبطون بطائراتهم في عواصم هذه الدول ويتصورون بتكبر أنهم سوف يستطيعون فرض الحصار على ايران الاسلامية.

جبهة المقاومة باتت أكثر إتحاداً

من جهته اعتبر المتحدث بإسم الخارجية "ناصر كنعاني " جبهة المقاومة، بأنها أصبحت أكثر اتحادا وأقوى من أي وقت مضى، مشيرا الى دعم الجمهورية الاسلامية الايرانية للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني المظلوم الذي ازداد قوة في الدفاع عن حقه المشروع يوما بعد آخر. جاء ذلك في تغريدة نشرها على حسابه الخاص في تويتر أمس الجمعة لدى نشره صورة تجمع رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله السيد " ابراهيم رئيسي" وجمعا من قادة المقاومة الفلسطينية في دمشق خلال زيارته الى سوريا التي دامت يومين.